

منفذ عملية القدس النوعية: ملتزم ومقبل على الدنيا الاحتلال يصرّ على دفن الشهيد ليلاً والفرح يغمر أهالي القدس



كغيره من الذين اختاروا أن يسجلوا أسماءهم بحروف من نور، خطّ الشاب علاء أبو دهييم خطواته الأخيرة بثقة عالية ليسجل اسمه في قائمة العز والشرف، حين رد الصاع صاعين ثاراً لإخوانه في غزة، وهو الذي كان يبكي حرقة وأماً على صورهم التي كانت تتناقلها الفضائيات وهم يتعرضون لمحرقة القرن الحادي والعشرين على يد الاحتلال الصهيوني.

«علاء الذي كان يستعد لإتمام زفافه خلال الصيف القادم بعد أن أتم خطوبته على إحدى فتيات بلده جبل المكبر، تعجل الموعد قليلاً ليزف إلى الحور العين»، يقول أحد أقاربه، ويضيف «صورة علاء في مخيلة جميع من عرفوه، هو ذاك الشاب الهادئ الملتزم، كما أنه كان متواضعاً وملتزماً ومنفتحاً، ولم يكن ذا توجهات سياسية معروفة، كما لم يسبق أن اعتقل في الماضي، وكان منهمكاً في عمله، حيث كان يستعد لعرضه خلال الأشهر القليلة القادمة».

ونفت شرطة الاحتلال أن يكون علاء قد اعتقل في السابق بشبهة علاقته مع «حزب الله»، كما أنه وخلافاً لما ذكرته بعض المصادر فإن «الشهيد لم يكن يعمل سائقاً في المدرسة الدينية التي وقع فيها الهجوم، وإنما سائق لدى شركة نقل إسرائيلية تقوم بنقل عمال فلسطينيين إلى مصانع إسرائيلية أو حتى نقل إسرائيليين في مختلف أرجاء البلاد، وهو يعمل في هذه الشركة منذ حوالي عامين، وكان يعمل قبلها على سيارة عامة».

الصفات التي يتحلى بها الشهيد، هي التي أبتقت على حالة «الذهول والمفاجأة» تحيط بأهله وأقاربه وسكان البلدة بعد تنفيذه لأحد أجراً العمليات الفدائية التي نفذها الفلسطينيون منذ سنوات عديدة، حيث قتل ثمانية صهاينة وأصيب نحو ثلاثين آخرين من أشد المستوطنين المتطرفين. ففي ليلة الخميس ٦-٣-٢٠٠٨ اقتحم علاء ٢٥- عاماً- المعهد الديني «مركز هراب» الواقع في قلب القدس الغربية، وهو يحمل بندقية رشاشة من طراز كلاشنكوف ومسدساً بالإضافة إلى ستة مخازن للذخيرة، وليفرغ كل

أبناء الشعب الفلسطيني، فرغم بُعد المسافة عن غزة إلا أننا أبناء شعب واحد نشعر بألم بعضنا، فربما يكون هذا أحد الأسباب وراء تنفيذ هجومه على المدرسة الدينية».

محرقة غزة

أحد أصدقاء الشهيد ممن عايشه منذ الطفولة ويعمل معه بذات الوظيفة، يقول «كان منذ طفولته وحتى شبابه يمتاز بالتواضع والهدوء، وكان ملتزماً بالصلاة والصيام، لكن لم تكن نتحدث في السياسة». وباللهجة ذاتها يرى «أن المجازر الدموية التي وقعت في غزة ربما تكون

ما في جعبته من العيارات النارية خلال هجومه، قبل أن يرتقي إلى العلا شهيداً».

وينفي قريب الشهيد والذي رفض ذكر اسمه خشية الملاحقة الصهيونية له، أن تكون هناك أية علامات قد ظهرت على الشهيد قبل تنفيذه العملية، حيث يقول «لقد صلى المغرب والعشاء في المسجد القريب من بيته، وكان طبيعياً جداً». غير أنه يستدرك قائلاً «لقد تركت أحداث غزة والمجازر التي ارتكبتها (إسرائيل) هناك خلال الفترة الأخيرة والتي تسببت باستشهاد وإصابة المئات بينهم عدد كبير من الأطفال الرضع والنساء، أثراً كبيراً على نفسية علاء كغيره من